خَلّيْتَ عَنْ سَنَنِ الطّرِيقِ وَلَمْ تزَل
فِيهِمْ مُلُوكُ أسِرّةٍ وَمَنَابِرِ (١)

قريشي وأنصاري

[من البسيط]

حَيّوا المَقامَ وَحَيّوا ساكِنَ الدّارِ،
ما كِدْتَ تَعرِفُ إلّا بَعدَ إنْكَارِ
إذا تَقَادَمَ عَهْدُ الحَيّ هَيّجَني
خَيَالُ طَيّبَةِ الأرْدانِ مِعْطَارِ
لا يَأمَنَنّ قَوِيٌّ نَقْضَ مِرّتِهِ؛
إنّي أرَى الدّهرَ ذا نَقضٍ وَإمْرَارِ (٢)
قَد أطلُبُ الحَاجةَ القُصْوَى فأدرِكُها
وَلَسْتُ لِلجَارَةِ الدّنْيَا بِزَوّارِ
إلّا بِغُرٍّ مِنَ الشّيزَى مُكَلّلَةٍ،
يَجرِي السّديفُ عليها المُرْبِعُ الوَارِي (٣)
إذا أقُولُ تَرَكْتُ الجَهْلَ هَيّجَني
رَسْمٌ بِذي البَيْضِ أوْ رَسْمٌ بِدُوّارِ (٤)
تُمْسِي الرّياحُ بِهِ حَنّانَةً عُجُلاً،
سَوْفَ الرّوَائِمِ بَوّاً بَينَ أظْآرِ (٥)
هَلْ بالنّقيعَةِ ذاتِ السِّدْرِ مَن أحدٍ
أوْ مَنبِتِ الشّيحِ من رَوْضَاتِ أعيارِ (٦)

---

(١) الأسرّة: مفردها السرير وهو العرش.
(٢) المِرّة: الفتل، يقال: حبل شديد المرّة أي شديد الفتل.
(٣) الغرّ: البيض، الشيزى: خشب أسود صلب، السّديف: شحم السّنام، المربع: الناقة التي تنتج في الربيع، الواري: الشحم السمين.
(٤) ذو البيض ودوار: موضعان في بلاد العرب.
(٥) السّوف: الشم، الروائم: مفردها رؤوم: الناقة التي تعطف على ولدها، البو: ولد الناقة، الأظآر: مفردها ظئر: المرضع.
(٦) النقيعة وأعيار: موضعان في بلاد العرب.

سُـقِـيـتِ مـن سَـبَـلِ الـجَـوْزَاءِ غـادِيَـةً،
وَكُـلَّ وَاكِـفَـةِ الـسّـعْـدَيـنِ مِـدْرَارِ[١]
قَـد كـدتُ، إنّ فـراقَ الـحـيّ يَـشـعَـفُـنـي،
أنـسَـى عَـزَايَ وَأُبْـدي الـيـوْمَ أسْـرَارِي
لَـوْلا الـحَـيـاء لـهـاجَ الـشّـوْقَ مُـخـتَـشِـعٌ،
مِـثْـلُ الـحَـمـامَـةِ مِـنْ مُـسـتَـوْقِـدِ الـنّـارِ[٢]
لـمّـا رَمَـتْـنـي بِـعَـيـنِ الـرّيـم فَـاقْـتَـتَـلَـتْ
قَـلـبـي رَمَـيْـتُ بـعَـيـنِ الأجـدَلِ الـضّـارِي[٣]
مِـلء الـعُـيُـونِ جَـمـالاً ثـمّ يُـونِـقُـنـي
لَـحْـنٌ لَـبـيـثٌ وَصَـوْتٌ غَـيـرُ خَـوّارِ[٤]
قَـوْمـي تَـمِـيـمٌ هُـمُ الـقَـوْمُ الـذيـنَ هُـمُ
يَـنـفُـونَ تَـغـلِـبَ عـن بُـحـبُـوحـةِ الـدّارِ[٥]
الـنّـازِلُـونَ الـحِـمَـى لـمْ يُـرْعَ قَـبـلَـهُـمُ؛
وَالـمـانِـعُـونَ بِـلا حِـلْـفٍ وَلا جَـارِ
سَـاقَـتْـكَ خَـيْـلـي مـنَ الأشـرَافِ مُـعـلِـمَـة
حـتـى نـزَلْـتَ جَـحـيـشـاً غَـيـرَ مُـخـتـارِ[٦]
لَـنْ تَـسـتَـطـيـعَ، إذا مـا خِـنـدِفٌ خـطَـرَتْ
شُـمَّ الـجِـبَـالِ وَلُـجَّ الـمُـزْبِـدِ الـجَـارِي[٧]

(١) سبل الجوزاء: مطرها، الجوزاء: برج في السّماء، السعدان: هما من سعود النجوم العشرة، مدرار: كثيرة العطاء والدّر.
(٢) المختشع: الرّماد، مثل الحمامة: بلون الحمامة.
(٣) الأجدل: الصقر، الضّاري: جمعها الضواري: الحيوانات كالسّباع.
(٤) اللبيث: المقيم والدائم.
(٥) بحبوبة الدّار: وسطها.
(٦) الأشراف: أشراف نجد أي جبالها، جحيش: موضع منفرد.
(٧) المزبد: البحر أو النهر الهائج.

تَـرْمـي خُـزَيْـمَـةُ مَـنْ أرْمـي وَيَـغـضَـبُ لـي
أبْـنَـاءُ مُـرٍّ بَـنُـو غَـرّاء مِـذْكَـارِ
إنّ الـذيـنَ اجْـتَـنَـوْا مَـجـداً وَمَـكْـرُمَـةً
تِـلْـكُـمْ قُـرَيْـشِـيَ وَالأنـصَـارُ أنـصَـارِي
وَالـحَـيُّ قَـيْـسٌ بِـأعْـلـى الـمَـجْـدِ مَـنـزِلَـةً
فـاسـتَـكـرَمُـوا مـن فُـرُوعٍ زنـدُهـا وَارِي[1]
قَـوْمـي فـأصْـلُـهُـمُ أصْـلـي، وَفَـرْعُـهُـمُ
فَـرْعـي وَعَـقـدُهـمُ عَـقـدي وَإمـرَارِي
مِـنّـا فَـوَارِسُ ذي بَـهـدى وَذي نَـجَـبٍ
وَالـمُـعْـلِـمُـونَ صَـبَـاحـاً يَـوْمَ ذي قَـارِ
مُـسْـتَـرْعِـفِـيـنَ بـجَـزْء فـي أوَائِـلِـهِـمْ،
وَقَـعْـنَـبٍ، وَحُـمَـاةٍ غـيـرِ أغْـمَـارِ[2]
قَـدْ غَـلّ فـي الـغُـلّ بِـسـطـامـاً فَـوَارِسُـنـا،
وَاسـتَـوْدَعُـوا نِـعْـمَـةً فـي آلِ حَـجّـارِ
مـا أوْقَـدَ الـنّـاسُ مـن نِـيـرَانِ مَـكْـرُمَـةٍ
إلّا اصْـطَـلَـيْـنَـا وَكُـنّـا مُـوقـدي الـنّـارِ
إنّـا لَـنَـبْـلُـو سُـيُـوفـاً غَـيـرَ مُـحـدَثَـةٍ،
فـي كـلّ مُـعْـتَـقِـدِ الـتّـاجَـيـنِ جَـبّـارِ
إنّـي لَـسَـبّـاقُ غَـايَـاتٍ أفُـوزُ بـهَـا،
إذا أُطِـيـلُ لـهَـا شُـغْـلـي وَإضْـمَـارِي
يـا خُـزْرَ تَـغـلِـبَ! إنّـي قـد وَسَـمـتُـكُـمُ
عـلـى الأُنُـوفِ وُسُـومـاً ذاتَ أحْـبَـارِ

(١) زندها واري: أي زندها يقدح النّار.
(٢) المسترعف من الخيل: الذي يتقدمها، جزء وقعنب: من فرسانهم، الأغمار: مفردها غمر: الجاهل، غير المجرب للأمور.

لا تَـفْـخَـرُنّ، فـإنّ الـلّـهَ أنْـزَلَـكُـمْ،
يـا خُـزْرَ تَـغـلِـبَ، دارَ الـذّلّ وَالـعَـارِ
مـا فِـيـكُـمُ حَـكَـمٌ تُـرْضَـى حـكُـومَـتُـهُ
لـلـمُـسْـلِـمِـيـنَ وَلا مُـسْـتَـشـهَـدٌ شَـارِي[١]
قَـوْمٌ إذا حَـاوَلُـوا حَـجّـاً لـبَـيْـعَـتِـهِـمْ،
صَـرّوا الـفُـلُـوسَ وَحَـجّـوا غـيـرَ أبْـرَارِ
جِـئْـنـي بـمِـثْـلِ بَـنـي بَـدْرٍ لـقَـوْمِـهِـمُ،
أوْ مِـثْـلِ أُسْـرَةِ مَـنـظُـورِ بـنِ سَـيّـارِ
أوْ مِـثْـلِ آلِ زُهَـيـرٍ وَالـقَـنَـا قِـصَـدٌ،
وَالـخَـيْـلُ فـي رَهَـجٍ مِـنـهَـا وَإعْـصَـارِ[٢]
أوْ عـامِـرِ بـنِ طُـفَـيْـلٍ فـي مُـرَكَّـبِـهِ؛
أوْ حـارِثٍ يَـوْمَ نـادى الـقَـوْمُ: يـا حـارِ[٣]
أوْ فـارِسٍ كَـشُـرَيْـحٍ يَـوْمَ تَـحْـمِـلُـهُ
نَـهْـدٌ الـمَـرَاكِـلِ يَـحْـمـي عَـوْرَةَ الـجـارِ[٤]
أوْ آلِ شَـمـخٍ، وَهـل فـي الـنّـاس مـثـلُـهـمُ
لـلـمُـعْـتَـفِـيـنَ وَلا طُـلّابِ أوْتَـارِ[٥]
نَـبَّـأتَ أنّـكَ بـالـخَـابُـورِ مُـمْـتَـنِـعٌ،
ثـمّ انـفَـرَجْـتَ انْـفِـرَاجـاً بَـعـدَ إقْـرَارِ
قَـد كـانَ دونـي مـنَ الـنّـيـرَانِ مُـقـتَـبَـسٌ
أخـزَيْـتَ قَـوْمَـكَ وَاسـتـشـعـلـتَ مـن نـارِي

(١) الشّاري: المتقدم بين أهله.
(٢) القنا قِصَدٌ: أي متكسرة من كثرة الإستعمال.
(٣) حار: مرخم حارث.
(٤) نهد المراكل: الفرس واسع الجوف عظيم المراكل، والمراكل: مفردها المركل: الطريق.
(٥) المعتفون: الطالبون المعروف.

لـم تـدْرِ أُمُّـك مـا الـحـكـمُ الـذي حـكَـمَـتْ
إذ مَـسّـهـا سَـكَـرٌ مِـنْ دَنّـهـا الـضّـارِي[١]

نحن ورثنا عاداً

[من المتقارب]

بَـانَ الـخَـلِـيـطُ غَـداةَ الـجِـنَـابِ،
وَلَـمْ تَـقْـضِ نَـفـسُـكَ أوْطَـارَهَـا[٢]
فَـلا تُـكـثِـرُوا طُـولَ شـكّ الـخِـلاج،
وَشُـدّوا عـلـى الـعِـيـسِ أكْـوَارَهَـا[٣]
سَـأرْمـي بـهـا قَـاتِـمَـاتِ الـفِـجَـاجِ،
وَنَـهْـجُـرُ هِـنْـداً وَزُوْارَهَـا
ألا قَـبّـحَ الـلّـهُ يَـوْمَ الـزّبَـيـرِ،
بَـلاء الـقُـيُـونِ وَأخْـبَـارَهَـا
فـإنّـا وَجَـدْنَـا ابـنَ جَـوْخـى الـقُـيُـون
لَـئـيـمَ الـمَـوَاطِـنِ، خَـوّارَهَـا
وَلَـوْ خُـيّـرَ الـقَـيـنُ بَـيـنَ الـحَـيَـاةِ
وَبَـيـنَ الـمَـنِـيّـةِ لاخْـتَـارَهَـا
أنِـمْـتَ بِـعَـيـنٍ عَـلـى خِـزْيَـةٍ،
فـأغْـضِ عـلـى الـذّلّ أشْـفَـارَهَـا
وَقَـدْ يَـعْـلَـمُ الـحَـيُّ مِـنْ مَـالِـك
مُـنـاخَ الـدُّهَـيْـم، وَأيْـسَـارَهَـا[٤]
أخَـذْنَـا عَـلـى الـخُـورِ قَـدْ تَـعْـلَـمُـونَ
رِدافَ الـمُـلُـوكِ وَأصْـهَـارَهَـا

(١) الضّاري: الجاري الذي لا ينقطع، الدّن: وعاء الخمرة.
(٢) الخليط: جماعة القوم، الأوطار: مفردها وطر: الحاجة والبغية.
(٣) الخلاج: الشك في الأمر الملتبس، الأكوار: مفردها الكور: رحل الناقة.
(٤) الدهيم: ناقة عمرو بن ذبان، الأيسار: القوم الذين يجمعون على لعب الميسر.